

رؤية باكو



نشرة أخبار أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي. 1946، العدد رقم 5، ص 560-562.

موسايف أ. ف.، عبييفان. ق. البراهين السريرية والمناعية لاستخدام زيت نفتلان جنبا إلى جنب الأشعة فوق البنفسجية، وذلك لدى المرضى الذين يعانون التهاب المفاصل الروماتويدي. // أعمال معهد باكو للأبحاث العلمية للتأهيل الطبي والعوامل العلاجية الطبيعية. باكو. 1995، ص 69-77.

تجربة استخدام نفتلان في العلاج التأهيلي الطبي للمرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل الفقارية. / بدالوف ن. ج.، جريجوريفا ف. د.، كوستوف أ. ف. // أعمال المؤتمر الدولي السابع «التقنيات الحديثة في الطب التأهيلي». سوتشي، 2004، ص 70-71.

ترشينا ن. ج. علاج الأكزيما والتهاب الجلد العصبي والصدفية باستخدام نفتلان في ظل ظروف منتج نفتلان الصحي. الملخص. رسالة الدكتوراة. باكو، 1965، ص 22. شلينوف م. أ. تقرير حول اجتماع جمعية موسكو للأمراض الجلدية والعلاج من تعاطي المخدرات الصادر في 27. 3. 1898. // الطبيب. 1898. - ص 15.

Isaak R. Uber Naftalan. Dtsch. Med. Wschr. 1896. 22. - 845.



العالم. كما أن المأثورات والحقائق التاريخية الوثائقية، والعديد من المصادر الأدبية، تؤكد ليس فقط على التقاليد القديمة للشعب الأذربيجاني في استخدام الهبات الطبيعية لتعزيز الصحة، ولكنها أيضا تذكرنا بضرورة التعامل اللائق مع نفتلان وتقديره والحرص عليه، كي يمكن للأجيال القادمة أن تستخدمه بدورها وتستفيد من تلك الهبة.

قائمة بالمراجع

علييف ن. د.، تقديسي د. ج.، محمديف يا. د. آليات التأثير العلاجي لنفتلان. باكو، الدار الحكومية الأذربيجانية للنشر.

تأثير أحماض البانثينول والهيدروكربونات في نفتلان، على نفاذية الحاجز الدموي في الدماغ. مايزليس م. يا.، كروجليكوفا ر. إ.، قايبوف ت. د.، وغيرهم. // قضايا علم العلاج في المنتجات الصحية والعلاج الطبيعي. ثقافة العلاج الطبيعي. 1980، العدد رقم 2، ص 61-63.

قوليبفاس. أ. الخصائص العلاجية الفريدة لنفتلان. باكو، الدار الحكومية الأذربيجانية للنشر، 1981، ص 271.

كرايفف أ. إ.، علييف ر. ك.، باباييف أ. ز. نبت نفتلان وتأثيره البيولوجي واستخدامه العلاجي. موسكو، دار نشر أكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي، 1959، ص 87.

كورشاجين ف. أ.، يوفى ج. م. حول امتصاص الطاقة المشعة من نبت نفتلان. // علم العلاج في المنتجات الصحية والعلاج الطبيعي. 1934، العدد رقم 1، ص 104-106.

قوليبف أ. خ. نفتلان ووسائل استخداماته العلاجية. باكو، الدار الحكومية الأذربيجانية للنشر، 1973، ص 8-32.

قيازيموف ج. أ. المستحضرات الوطنية - «زيت نفتلان»، و«مرهم نفتلان»، المجلة الأذربيجانية للدواء، 2003، العدد رقم 2، ص 55-62.

محمد علييف يو. ق. حول نظرية آلية تأثير نبت نفتلان //



الطبي وعوامل الشفاء الطبيعية في أذربيجان، والمركز العلمي الروسي للطب الاستشفائي وعلم العلاج في المنتجات الصحية، وغيرها من المراكز العلمية الأخرى، [9، 10]. وقد قامت الشركة الأذربيجان لصناعة الأدوية «بيويل» بتطوير وإنتاج جيل جديد من مستحضرات نفتلان، والذي يتكون بالكامل من هيدروكربونات النفطلان [7]. وفي السنوات الأخيرة، تطورت دراسة نفتلان واستخدامه في التطبيقات العلاجية من قبل المتخصصين في بلدان ألمانيا، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والنمسا وغيرها من البلدان. وها هو منتج نفتلان يولد من جديد.

لقد مضى أكثر من مائة عام منذ بداية الدراسة المنهجية للخصائص العلاجية لنفتلان. وتم البرهنة على فعاليته في علاج مختلف الأمراض، وذلك من خلال نتائج أكثر من 1700 من الأبحاث والرسائل الجامعية والدراسات العلمية. وفي مدينة نفتلان يقع المتحف الوحيد في العالم للعكازات، والذي يعرض مئات العكازات من مختلف الأشكال والأحجام. وقد تركها ووقع عليها بأسمائهم زوار المنتجع، الذين لم يتمكنوا قبلًا من السير دون مساعدة تلك العكازات، ولكنهم بعد العلاج صاروا لا يحتاجون إليها.

يمثل منتج نفتلان جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي لأذربيجان. وقد جلب نفتلان لأذربيجان الشهرة في جميع أنحاء

العديد من أطباء الأمراض الجلدية والتناسلية، فإن خصائص تأثير نפט نفتلان عند الاستخدام الجلدي، ينبغي النظر إليها باعتبارها تتمثل في تخفيف الشعور بالألم والحكة، وتلطيف الجلد، والقضاء على البثور المرضية [4، 11].

ومثلما يُستخدم زيت نفتلان الطبيعي الذي يتم الحصول عليه من حفر الآبار للأغراض العلاجية، تُستخدم كذلك المشتقات المختلفة منه، مثل: النفطلان المكرر وزيت نفتلان (خليط من الهيدروكربونات العطرية النفطلانية)، هيدروكربونات النفطلان (النفثالان المُنقى من جميع الشوائب الأخرى)، مستحضرات الاستخدام السطحي (الخارجي)، التي يدخل في تركيبها النفطلان المكرر، أو مكوناته (معجون نفتلان، مرهم نفتلان النفتي، دهان نفتلان، وما إلى ذلك). وقد تم وضع عدد من الوسائل المتنوعة والعديدة لاستخدامات نفتلان، والتي يتمثل بعضها في: حمامات نفتلان الشاملة، العلاج بدهان النفطلان، استخدام مزيج أو مجموعة من وسائل العلاج بنفتلان بالاشتراك مع أساليب العلاج الطبيعي، وغيرها من وسائل العلاج الأخرى بنفتلان.

يمثل نפט نفتلان هبة فريدة من نوعها لا نظير لها في العالم، ويزداد الاهتمام به من قبل العلماء والأطباء والمرضى بصورة مطردة. وفي الوقت الحاضر، يجري العمل على دراسة آلية التأثير البيولوجي والعلاجي لنفتلان على المستوى المنهجي الحديث، وذلك في كل من: معهد باكو للأبحاث العلمية للتأهيل

الأبحاث السريرية لدراسة تأثير نفتلان على أمراض المفاصل الروماتيزمية. وتبين أن الاستخدام الملائم للنفتلان ومشتقاته لمرضى التهاب المفاصل الروماتويدي والصدفية، وتآكل غضاريف المفاصل، يساعد في تخفيف الألم والالتهاب في المفاصل [3، 9، 10]. وأظهرت التطبيقات في استخدام النفتلان المكرر، أنه يمثل وسيلة فعالة للوقاية من تشوهات العمود الفقري، وتصحيح التغيرات التي تصيبه لدى المرضى الذين يعانون الالتهابات الناجمة عن الفقرات الملتصقة [10]. ويُنصح لمرضى الأوعية الدموية الطرفية باستخدام الآخر لنفتلان، وذلك باتخاذ هيئة الجلوس، في حمام نفتلان المكون من حجريين أو أربع [3]. أما النفتلان المعالج للالتهابات فيُعين عند الإصابة بالالتهابات في مجال الإناث [6]. وقد ضمت الأدبيات الطبية الدورية الصادرة منذ أكثر من مائة عام، المعلومات الأولى حول الاستخدام الفعال للنفتلان في علاج الأكرزما والصدفية والحكة، والحروق، وغيرها من الإصابات الجلدية الأخرى. ووفقاً لآراء

أذربيجان، وفي الإدارات التابعة لمعهد الطب في دولة أذربيجان، وفي المنتجع الصحي للعلاج الطبيعي للمعهد المركزي للبحوث العلمية التابع لوزارة الصحة في الاتحاد السوفيتي، وكذلك في معهد الطب التجريبي التابع لأكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي [1، 2، 5، 8]. كما أسهم مساهمة كبيرة في دراسة نفتلان أولئك العلماء العظام مثل: يو. ج. محمد علييف، ك. أ. إيجوروف، أ. إ. كارايف، ت. ج. باشايف، ك. أ. كراسوسكي، أ. م. قوليف، ش. م. حسنوف، م. م. نفيادومسكي، أ. ز. بابايف، ن. د. علييف، وغيرهم. كما أُجريت الدراسات السريرية المتعمقة حول استخدام النفتلان. وفي الأعمال التي وضعها: م. أ. توبشيباشيف، ب. أ. إيفازوف، إ. م. إنديفيف، ز. م. محمودوف، أ. خ. قوليف، أ. ق. اللافرديفيف، س. أ. قوليففا، أ. ف. فضولايف، وغيرهم، تم إثبات الكفاءة العالية لنفتلان في علاج مختلف الأمراض: الجلدية، والروماتيزمية، والعصبية، والجراحية، وأمراض النساء وغيرها من الأمراض الأخرى.



في عام 1941، وافقت لجنة الأدوية في المجلس العلمي الطبي التابع لمفوضية الصحة الشعبية في الاتحاد السوفيتي، على إنتاج النفتلان المكرر: النفتلان الطبيعي، والمجفف بواسطة المعالجة الحرارية عند درجة حرارة 125-135 درجة مئوية. وبدأوا منه في إنتاج مرهم «نفتلان» المعروف على نطاق واسع في الاتحاد السوفيتي. وفي وقت لاحق، في مصنع «جالين» للكيمياء والأدوية في موسكو، تم إنتاج أكثر من 30 نوعاً من مستحضرات نفتلان. وبلغ إجمالي عدد المستحضرات المصنعة من النفتلان الطبيعي أكثر من مائتي منتج، مثل: النفتلان السائل، المعجون العلاجي، مرهم ساليسيلات النفتلان، معجون نفتلان من البوريك والزنك، ولصقات نفتلان، ومستحلب فيتونسيد النفتلان، وزيت ودهان النفتلان، وغيرها من المنتجات الأخرى العديدة.

وهناك العديد من الأدلة والمعطيات حول فعالية النفتلان ومشتقاته في علاج الأمراض المختلفة. وقد جرت معظم

فترة قصيرة ازداد الطلب في أوروبا على النفطلان ومختلف المستحضرات المصنعة منه. وعند نهاية القرن التاسع عشر، بدأ تصدير المراهم المصنوع من نفتلان إلى روسيا، باعتبارها من المنتجات الألمانية الحائزة على براءة الاختراع، وذلك دون ذكر كلمة واحدة عن مصدرها الأصلي [4].

وصدر التقرير الرسمي الأول في روسيا حول استخدام نفتلان في الأغراض العلاجية في عام 1896، وذلك في اجتماع الجمعية الطبية القوقازية في تفليس، والذي قدمه الطبيب ف. ج. روزنباوم، الذي استخدم نفتلان لعلاج الحروق، والأكزيما الحادة والمزمنة، واضطرابات الغدد الجلدية الدهنية "sebum"، والصدفية، والقروح، والالتواءات، والآلام الروماتيزمية. ووفقا لما ذكره، فإن نفتلان يسرع عملية الاندمال، كما يتمتع بتأثير مطهر ومضاد للالتهابات. وفي عام 1898، أقرت الجمعية الجلدية في موسكو بنتائج عمل العالم الشهير أ. إ. بوسيلوف وأبحاثه، التي نُشرت في مجلة «الطبيب». وقد استخدم بوسيلوف نطف نفتلان في علاج الأمراض الجلدية وشهد على خصائصه العلاجية [12]. ويشير في مقاله قائلا: «في جميع التهابات الأغشية الجلدية السطحية، والتي تتطلب الاندمال السريع، والتجفيف، وإنعاش المسام الجلدية، وتخفيف حدة الألم والحكة، يمكن، بل ينبغي استخدام النفطلان».

منذ عام 1920، انتقلت حقول نطف نفتلان لتصبح تحت ولاية الدولة السوفيتية، وأعلنت منطقة محمية. ومنذ عام 1926، بدأ هناك تشغيل منتج «نفتلان» الصحي المتخصص، حيث يُعالج المرضى القادمين من جميع أرجاء الاتحاد السوفيتي، الذين يعانون أمراض الجهاز العضلي الحركي، والأمراض العصبية، والجلدية، وأمراض النساء والمسالك البولية. وفي وقت لاحق - في عام 1938 - وفي المنتجع الصحي لمعهد باكو للأبحاث العلمية، أقيم المختبر التجريبي لدراسة التأثير البيولوجي للنفتلان. وجرت الدراسات على الطبيعة الكيميائية والخصائص الفيزيائية - الكيميائية للنفتلان في أكاديمية علوم جمهورية



منتجات المصنع، وكذلك المواد الخام نفسها تُصدر إلى ألمانيا، حيث بدأت في العمل منذ عام 1896، الشركتان المساهمتان - «نفتلان في ماجدبورغ» و «نفتلان في درسدن»، واللذان قامتا بتصنيع المستحضرات الطبية من نفتلان. وأصدرت شركة درسدن المساهمة النشرة الخاصة باستخدام نفتلان، والتي ضمت بالإضافة إلى مقالات إ. إيجور، أكثر من ستمائة شهادة لمختلف الأطباء [13]. وظلت تركيبة مراهم إيجور سرا، وجرت الدعاية للمراهم في العديد من الدول باعتبارها معجزة علاجية تشفى من جميع الأمراض تقريبا. ومن المثير للاهتمام الإشارة إلى أنه خلال الحرب الروسية اليابانية خلال عامي 1904-1905، كان الجنود اليابانيون يحملون معهم مرهم نفتلان، الذي كان موصوفا باعتبارها علاجا لقضمة الصقيع، وأيضا لعلاج الجروح والحروق [4].

وجرى استخدام مراهم نفتلان ليس فقط في مجال الطب، بل استُخدم أيضا في صناعة مستحضرات التجميل باعتباره من وسائل المرطبات للجلد. وفي أعوام 1900-1902، كان يمكن العثور في صالونات التجميل في باريس على مختلف المستحضرات المصنوعة من نفتلان. واستخدم النفطلان بصورة رئيسة باعتباره أساسا للمراهم. وفي عام 1899، عرضت مجلة «65 Pharm.Zeitung» مستحضرا طبييا لنفتلان: - المراهم، والمعاجين، واللاصقات، والشموع العطرية العلاجية، والصابون والمساحيق، والعديد من المنتجات الأخرى. وعبر



الألماني صاحب الامتياز، بعد شرائه قطعة من الأرض هنا، بحفر الآبار الأولى بعمق بلغ 250 مترا، وذلك كي يبدأ في استخراج النفط على نطاق تجارى. لكنه تعرض إلى خيبة أمل عميقة: فقد كان النفط خاليا من كتل البنزين، لذلك فهو لا يحترق. وأوشك! إيجور على الإفلاس. ولكنه بعد ذلك انتبه إلى أن مئات الأشخاص من الناس يأتون إلى هنا في أيام الصيف الحارة، كي يدفنون أجسادهم في الحفر المليئة بهذا النفط. وبعد أن تعرف إلى الاستخدام العلاجى الواسع لنتفان، واقتبس من السكان المحليين الوسائل العلاجية له، قام ببناء مصنع صغير لإنتاج المراهم من النفط غير القابل للاحتراق. ولقى العمل نجاحا كبيرا، وصارت



إلى حد كبير على هيدروكربونات النتفان، والتي أثبت صحتها عالم الكيمياء الأذربيجانى الشهير يو. ج محمد علييف [8]. وتشكل هذه الهيدروكربونات ذات السلاسل الجانبية القصيرة أساسا للعديد من المركبات البيولوجية النشطة: - ستيرول، والأحماض الصفراوية، وفيتامين D والبروجسترون. وهى تشارك فى التركيب الحيوى للهرمونات القشرية، وتساهم فى تحفيز وظائف التكيف التعويضى للجسم. ويظهر فى تكوين نפט نفتلان عدد كبير من العناصر الفسيولوجية الدقيقة النشطة - الزنك، البورون، المنجنيز، اليود، النحاس، الليثيوم، الروبيديوم، الكوبالت والمولبيديوم، الخ.. والتي بلا شك تتمتع بالأهمية الكبيرة فى آلية تأثيرها العلاجى. كما أن القواعد الأزوتية لنتفان لا تخلو بدورها من النشاط البيولوجى وكذلك من أحماض النتفان [1،6].

وقد جرى ذكر النتفان لأول مرة فى أعمال الشاعر والمفكر الأذربيجانى العظيم نظامى غنجاوى (1141-1201)، الذى وضع ملاحظاته حول تصدير نפט نفتلان بالقوافل من قرية صافى - كرد، الواقعة بالقرب من مدينة نفتلان الحالية. وفى القرن الثالث عشر، يشير الرحالة الشهير ماركو بولو إلى نفتلان فى بحثه "حول بلاد التتار العظيمة"، الذى يحكى فيه عن رحلته من البندقية إلى الصين: " ... يوجد هناك بئر كبير يحتوى على مادة زيتية، والتي يمكن تحميلها فوق العديد من الإبل. ويجرى استخدامها ليس من أجل الغذاء، بل لدهان الجسم عند الإصابة بالأمراض الجلدية لدى البشر والحيوانات على حد سواء، وكذلك للعلاج من الأمراض الأخرى".

نتفان - كلمة أذربيجانية تعنى بالمعنى الحرفى "المكان الذى يوجد به النفط". وهو اسم المدينة الواقعة على بعد 320 كيلومترا إلى الغرب من العاصمة الأذربيجانية باكو، وعلى مسافة 50 كيلومترا إلى الجنوب الشرقى من غنجه. ووفقا للمعلومات الأرشفية، فحتى عام 1873، كان النتفان يُستخرج يدويا من الآبار الضحلة. وفى عام 1890، قام إ. إيجور المهندس

نفتلان - الهدية السحرية للطبيعة من أعماق أذربيجان

نفتلان... الكلمة السحرية التي تجذب الناس من جميع أرجاء العالم. فقد ظلت هذه المادة المذهلة لعدة قرون تجلب الصحة والسعادة للذين يعانون المتاعب الصحية. فمتى أصبحت معروفة تلك الصفات العلاجية لهذه المادة؟ ومن الذي اكتشف هذه الهبة السحرية من الطبيعة، والكامنة في أعماق الأراضى الأذربيجانية؟

نفتلان هو - سائل سميك داكن السواد أو بني اللون، يختلف قليلا في المظهر الخارجى عن النفط التقليدى. وتمثل السمة المميزة لنفتلان في الوزن النوعى المرتفع له، والنسب الكبيرة التي يحتوى عليها من هيدروكربونات النفطان (50%-60%) والهيدروكربونات العطرية (تصل إلى 15%)، والقطران (25%-30%). كما يحتوى تركيب نفتلان أيضا على: أحماض النفطان (حتى 1%)، والقواعد النيتروجينية (حتى 0.3%). وتبلغ كمية المياه فيه 10%-15% [6]. وتعتمد الخصائص العلاجية للنفتلان

